الأستاذ: النذير ضبعي

السنة: الثانية ليسانس

المادة: المدارس اللسانية

التخصص: دراسات لغوية

المحاضرة رقم 03 من 14

عنوان المحاضرة: حلقة موسكو:

تاريخ الإرسال:2020/04/04

حلقة موسكو:

نشأت حلقة موسكو سنة 1915 على يد جماعة باحثين أبرزهم: "رومان جاكبسون" و"فلاديمير بروب" و"مكارفسكي" و"بريك"، وقد سعت إلى المقاربة المحايثة للنصوص بوصفها بنية مغلقة ومكتفية بذاتها. حيث تبلورت أبحاثهم بالتركيز على الداخل وإهمال الخارج رافضة بذلك الربط بين النظام اللغوي للنص وأي أنظمة أخرى خارجية. وكانت آراؤهم مدعاة لتغيير الادعاء التقليدي فيما يخص ثنائية الشكل والمضمون،

ويعد "رومان جاكبسون" من أبرز رواد هذه الحلقة، إذ استطاع أن يؤسس لنظريات لغوية هامة أسهمت في بناء الدرس اللساني الحديث؛ يقول الباحث الأمريكي ديفيد كارتر: "كان رومان جاكبسون جسرا بين الشكلانية الروسية والبنيوية، وقد كان عضوا مؤسسا لدائرة موسكو اللغوية، حيث تكشف جميع كتاباته عن مركزية النظرية اللغوية في فكره، وخاصة تأثير سوسير. كما كان أحد الشعراء المتحمسين للشعراء التجريبيين في عام 1920. انتقل جاكبسون إلى تشكسلوفاكيا، وساعد على

تأسيس حركة براغ اللغوية المؤثرة، وبسبب الغزو النازي لتشكسلوفاكيا عام 1939 غادر البلاد، واستقر أخيرا في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1941"[1].

وقد وظف رواد هذه الحلقة المكتسبات اللسانية وطبقوها على النصوص الأدبية خاصة الشعرية منها، وذلك بتوظيف المستويات الفونولوجية والصوتية والإيقاعية والتنغيمية، ودراسة البنية الصرفية ورصد مستويات الدلالة والتركيب، بالإضافة إلى تطبيقها على السرد، كما فعل "بروب" في كتابه "مورفولوجيا الخرافة".

ولم يكن اهتمامهم بالتنظير فحسب بل كانت عنايتهم أيضا بالجانب التطبيقي، فقد كانت أبحاثهم نظرية وتطبيقية في آن واحد. كما تستند أعمالهم على المقاربة البنيوية اللسانية التي تعنى بدراسة بنيات السرد والشعر والحكاية، وكذلك تحليل بنيات الشخصيات بطريقة بنيوية محايثة وثابتة ووصفية[2].

ولم تكن أعمال رواد الحلقة مقتصرة على دراسات معينة بل كانت موزعة على عدة تفرعات لسانية، فقد اهتم "جاكبسون" بقضايا الشعر واللسانيات العامة، وخصوصا ما تعلق بالتواصل والصوتيات. أما "فلاديمير بروب" فقد أولى عناية كبيرة للحكاية الروسية العجيبة، فوضع لها مجموعة من القواعد المورفولوجية القائمة على الوظائف والعوامل.

وقد شكلت حلقة موسكو اللسانية التي يتزعمها جاكبسون رفقة جماعة "أبوياز" التي يقودها "فيكتور شلوفسكي" المدرسة الشكلية التي تعرف بالشكلانيين الروس.

وقد قطعت الشكلانية مراحل عدة في البحث اللساني والأدبي، ويمكن حصر مرتكزاتها في النقاط الآتية[3]:

---

[1]- دافيد كارتر، النظرية الأدبية، ص37.
[2]- ينظر، جميل حمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب وانقد والفن، ص13-14.
[3]- ينظر، جميل حمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب وانقد والفن، ص11-12.

1-الاهتمام بخصوصيات الأدب والأنواع الأدبية؛ أي البحث عن الأدبية وما يجعل الأدب أدبا.

2- التركيز على شكل المضامين الأدبية والفنية، ودراستها في ضوء المقاربة الشكلية المحايثة.

3- استقلالية الأدب عن الإفرازات والحيثيات الاجتماعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية؛ أي دراسة الأدب باعتباره بنية مستقلة.

4- التركيز على التحليل المحايث قصد استكشاف خصائص النص الأدبي.

5- التوفيق بين آراء "بيرس" و"سوسير" حول العلامة.

6- استعمال مصطلح السيميوطيقا بدل توظيف مصطلح السيميولوجيا.

7- الهتمام بالسيميوطيقا المعرفية، والأشكال الثقافية.

8- التشديد على خاصية الاختلاف والانزياح بين الشعر والنثر.

9- الإيمان باستهلاك الأنظمة وتجددها وتطورها باستمرار من تلقاء ذاتها.

10- عدم الاكتفاء بالأعمال القيمة والمشهورة أثناء التطبيق النصي، فقد توجهت الشكلانية إلى جميع الأجناس الأدبية مهما كانت قيمتها، مثل أدب المذكرات وأدب المراسلات، والحكايات العجيبة.... قصد معرفة مدى مساهمتها في إثراء الأعمال العظيمة.